ونتيجة لكل هذه الاستثمارات ارتفع الانتاج الصناعي في فلسطين وتحت سيطرة العناصر الصهيونية من مبلـــغ ٢٠١ مليون جنيه استرليني عام ١٩٢٩ الى ٣٦٠٣ مليـــون جنيه استرليني عام ١٩٤٢ ، كما زاد عدد العمال اليهود من ٧٦٠٠ عامل سنة ١٩٣٠ الى نحو ٥١ ألف عامل سنة ١٩٤٨(١٦). كما بلغت جملـــة الاراضي الزراعية التي وقعت تحت السيطرة الاسرائيلية، سواء بالشراء او بالاستيلاء بالقوة، نحو مليون و ٦٥٠ الف دونم في عام ١٩٤٨(١٤) . وعلى هذه الاسس نشأ الاقتصاد الاسرائيلي اللازم للدولة الجديدة الغاصبة ، ولكنها لم تكن كافية لتحقق نموا اقتصاديـــا يكفل حمايـــة الدولة وتدعيمها لتواصل الاستمرار في خدمة تحقيق الاهداف الامبريالية التي خلقت من اجلها . ولذلك نجد اسرائيل تعاني في السنة الاولى من نشأتها عجزا خطـــيرا في ميزانها التجـــاري اذ وصلت قيمة وارداتها (سيف) ٢٥٢ مليون دولار بينما بلغت قيمة صادراتها (غوب) ٢٩ مليون دولار في عام ٤٨ ــ ٤٩(١٦). فكان أن تلقى هذا الاقتصاد الذي لا تتوفر لـــه موارد محلية كافية سواء في مصادر وخامات الانتاج او رؤوس الاموال كميات هائلة من المساعدات ورؤوس الاموال ، خاصة اذا ما وضعناها بالنسبة لعدد السكان ومساحة البلاد . ففي خلال السنوات من ١٩٤٨ الى ١٩٥١ بلغت قيمة الدخل القومي نحو ١٠٩ مليار دولار بينما بلغت قيمة رؤوس الاموال الوافدة نحو ٨٢٢ مليـــون دولار اي بنسبة ٤٠٪ من الدخل القومي . وبلغت نسبة التمويل الخارجي في جملة الاستثمارات العامة ٥٥٪ في عام ١٩٤٩ ، ٤٢٪ في عام ١٩٥٠ ، ٤١٪ في عام ١٩٥١(١٤). هـــذا وقد بلغت جملة الاموال التي تلقتها اسرائيل من الولايات المتحدة الاميركية منذ عـــام ١٩٤٨ حتى نهاية ١٩٦٢ ، في شكل مساعدات او قروض او تبرعات المنظمة الصهيونية في اميركـــا أو رؤوس أموال او بيع سندات اسرائيل في الولايات المتحـــدة ، نحو ٣١٨٦٠٢ مليون دولار(١٤). وهذا بخلاف التعويضات الالمانية وغيرها من القروض والمساعدات المباشرة وغير المباشرة من الدول الاستعمارية الاخرى .

٤ ــ **الصهيونية تصنع عنصر القيم المعنوية** : لقد بنت الحركة الصهيونية دعايتها الفكرية الهادفة الى انشاء وطن قومي ودولة اسرائيلية لليهود ، على مجموعة منسقة من الافكار المستندة الى الخرافات المتعارضة مع الواقع التاريخي لفلسطين واليهود انفسهم الذين لا تربطهم أي رابطة قومية حقيقية من أي نوع أو درجة . أفكار مؤداها أن على الشعب اليهودي في جميع انحاء العالم ، حيث يتكلم افراده نحو ٧٠ لغة ، ان يعـــود الى أرض الوطن بعد ١٩ قرنا من التشتت في المنفى ! وذلك حتى يمكن له أن يتخلص نهائيا من آلام الاضطهاد التي عانى منها على مر القرون في جميع البلاد التي يعيش او عاش فيها في أي مرحلة من التاريخ . ولذلك كان من مصلحة الدعاية الصهيونية ــ وهي حركة سياسية تماما وليست بأي حال حركة دينية يهودية ــ أن تستفيد من الحركات المعادية للسامية بل ان تذكيها وتشعل نارها اذا خمدت حتى تحفز اليهود في هذه الدول على الهجرة الى فلسطين . ولذلك كتب « دافيد بن جوريون » بصدد بطء حركة الهجرة وكيفية تنشيطها يقول « انني لن اخجل من الاعتراف بأنه لو كان لدي مـــن السلطة بقدر ما عندي من الرغبة ، لانتقيت الشباب الموهوب والوفي لقضيتنا وأرسلتهم الـــى البلدان التي غرق فيها اليهود في رضا آثـــم عن النفس ، ولأمرتهم بالتظـــاهر باللايهودية وملاحقة اليهود بالاساليب اللاسامية السمجة تحت شعـــارات « أيها اليهود القـــذرون ارحلـــوا الى فلسطين » وأؤكد لكم ان نتائج الهجرة قد تتخطى عشرات الاف المرات النتائج التي يحصل عليها رحالتنا الدعاة ، الذين يكيلون المواعظ للصم منذ عشر سنوات »(١٨). وقد كتب أيضا بصدد هذه المسألة أحد قادة المخابرات الالمانية مستشهدا برأي « بولكس » العميل الصهيوني والنازي يقول « كان يسود الاوساط اليهودية القومية ارتياح عميق لسياسة المانيا الجذرية تجاه اليهود ، وذلك لان هذه السياسة تساعد على زيادة السكان اليهود في فلسطين »(١٨).